

لقد لوحظ خلال الأربعة قرون الأخيرة [1700م]، أن كل العلوم التي وجدت قد سميت بالعلوم الطبيعية (sc /naturelles) وهي نفسها التي نسميها اليوم العلوم الاجتماعية؛ هذه الأخيرة التي انفصلت شيئاً فشيئاً عن الفلسفة بعدما رُفضت مبادئها وتفسيراتها المنطقية المرتبطة بها، من أجل التأسيس لمعرفة مبنية على الملاحظة والتجربة، (انطلاقاً من أن الحواس وسائل العقل إلى المعرفة) [في الفكر الأوربي]. وإن كل تطور – بعد ذلك – لأي فرع من الفروع العلمية، يجب أن يبنى على هذا الأساس فقط. بعد ذلك حدث انفصال آخر بين الدراسات الوصفية النظرية والدراسات التطبيقية في مختلف التخصصات؛ ومنها علم اللسانيات التي لم تشذ عن هذا الانفراط (التقسيم)، حيث انفصمت إلى ثلاثة محاور كبرى:

- من حيث شرح التطور التاريخي للغات (كانت اللسانيات التاريخية واللسانيات لمقارنة).

- ومن حيث وصف اللغات الطبيعية (كانت اللسانيات الوصفية)

- من حيث تكوين نظرية عامة للبنىوية في اللغة (كانت اللسانيات النظرية)

وفي الوقت نفسه لوحظ انفصال بين هذه التخصصات وبين تلك التي سوف تختص بالمهام التطبيقية، من مثل تعليم اللغات، الترجمة وغيرها، إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر، حيث وُجد لسانيون لهم اهتمامات بهذه الخصائص اللسانية. بل إن هؤلاء اللسانيين حدّدوا هدفاً تعليمياً (ديداكتيكياً)، والذي يُعرّف – حسبهم – بأهم تعريف ألا وهو: (فن التحدث والكتابة الصحيحين).

ويكاد الدارسون يجمعون على أن المهمة الرئيسة لللسانيات التطبيقية هي التكفل بكل المسائل والقضايا ذات الطبيعة اللغوية في شتى ميادين النشاط الإنساني، ومن ثمة نُظر إليها على أنها الأبحاث التي تتخذ من الإجراءات اللسانية سبيلاً لمعالجة القضايا الموصولة بالحياة اليومية والمهنية التي تحضر فيها اللغة، وهو ما يعني ضمناً عملها على إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية التي تستجدّ في مختلف مناحي الحياة العلمية والعملية. / وسننطلق في تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية من التعريف الذي تصدّر به الجمعية الدولية لللسانيات التطبيقية (A.I.L.A) «إن اللسانيات التطبيقية حقل معرفي بيني (interdisciplinaire) في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشكلات اللغة والتواصل، من خلال تحديدها وتحليلها وحلّها بتطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات، وكذا عبر وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة.

وما يلاحظ في هذا التعريف هو منحاه الوظيفي الذي اتجه مباشرة إلى المهام المنوطة باللسانيات التطبيقية، إضافة إلى التركيز على طابعها الإجرائي، وذلك بإفصاحه عن الآليات والأدوات المنهجية الموظفة في أداء هذه المهمة، (التحديد، التحليل، الحل)، والتصريح بالمرجعية المستند إليها في اللسانيات التطبيقية في تنفيذ المهام الموكلة إليها، ألا وهي المرجعية اللسانية النظرية (نظريات، طرائق، نتائج) ونلاحظ أنه حقل غير مغلق، إذ يترك الباب مشرعاً للاستفادة من حقول معرفية أخرى، فقد أباح اللسانيون التطبيقيون لأنفسهم وضع أطر لسانية ومنهجية جديدة تعينهم على التصدي للمشكلات التي تعترضهم، كما هو واضح بصريح العبارة (وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة)، حينما يعدمون السند المرجعي في اللسانيات العامة، فحيثما وجد مشكل لغوي امتلك شرعية التدخل لمقارنته

S.P. Corder: La linguistique appliquée et interprétations et pratiques divers

و د. محمد خاين. مجلة اللسانيات العربية، بتصرف.

- نشاط:

1- اشرح المقولة الملونة بالأصفر، مع التوثيق لمعلوماتك

2- ابحث في المصطلح لما هو مكتوب باللون الأحمر، ووثق لمعلوماتك

3- عرف في اللغة والاصطلاح الكلمات التي تحتها سطر، مع ذكر جميع البيانات التوثيقية.